الدينية والدنيوية من كل الجانبين ودوام التواضع له والتلطف
به وتعهد احواله وان نال من المراتب ما نال والا دل ذلك على لومه
وخبثه وانه لا يصلح للاخوة في الله تعالى وقال الاخ للشافعي رضي
الله تعالى عنه ولانه تغير له فارسل اليه يبالغ في زجره ووعظه
وكان رضي الله تعالى عنه اخا محمد ابن عبد الحكم وبالغ فيه فيقول
ما يقيمني بمصر غيره وعاده الشافعي رضي الله تعالى عنه لما اعتل فقال

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
واتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري اليه

وكان يظن انه لكونه حمل عنه مذهبه كله ولما بينهما من عظيم
المودة يوليه خليفته من بعده فقيل له في مرض موته ومحمد عند
راسه من يجلس بعدك يا ابا عبد الله فقال سبحان الله ايشك
في هذا ابو يعقوب البويطي فانكسر لها محمد ثم مال اصحابه للبويطي
اذ هو افضل واقرب الى الزهد والورع من محمد فنصح الشافعي لله
وللمسلمين ولم يداهن ولا بالا ما سيقع من محمد وهو انتقاله
لمذهب مالك مع علمه بذلك فانه قال له في حياته ستعود الى
مذهب ابيك فادرس كتبه ودوام عدم الاصغا الى قايل او واش
ينقل عن الصديق ما يوغر القلب فان هذا من حيل الشيطان
وجنده من الانس فانه قيل انه يرى صديقين في الله تعالى
الا وسعوا بينهما بانواع المكر والحيل حتى يوغر صدر كل منهما
على الاخر ويوقع الفرقة بينهما ودوام عدم مصادقة عدوه ومن
ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا اطاع صديقك عدوك

فقد

فقد اشتركا في عداوتك التاسع التخفيف عنه لا يكلفه ولا يتكلف
له فيما يحرج بجميع حقوق الصحبة ولا نطلب منه ما يشق عليه منها
من تواضع او جاه او مال او غير ذلك بل لا نقصد بمحبته الا لله
تعالى تبركا بدعائه واستيناسا بلقائه واستقامة على دينه وتقربا
الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمل مؤنته قال حكيم من راى لنفسه
عند اخوانه فوق قدره اثم واثمهم او مثل قدره تعب واتعبهم او
دون قدره سلم وسلموا وتمام التخفيف بطي بساط التكليف وقال
علي كرم الله وجهه شر الاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك الى مداراته
او الجاك الى الاعتذار وقال الفضيل انما يتقاطع الناس با
لتكليف يزور احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه و
قال الجنيد صحبت اربع طبقات من الصوفية فما تواخى اثنان في
الله واحتشم احدهما من صاحبه او استوحش الا لعلة في احدهما
وقيل لبعضهم من نصحب قال من يرفع عنك ثقل التكلف ويسقط
بينك وبينه مؤنة التحفظ وقال صوفي لا تعاشر الا من لا تزيد
عنده ببر ولا تنقص عنده باثم وقال اخر كن مع ابناء الدنيا
بالادب ومع ابناء الاخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت
وقال الاخر لا تصحب الا من يتوب عنك اذا اذنبت ويعتذر
اليك اذا اسات ويحمل عنك مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسه
قال الحجة ما حاصله وهذا قد ضيق طريق الاخوة على الناس و
ليس الامر كذلك بل ينبغي كما صرح به الجنيد ان تواخي كل متدين
عاقل ويعزم ان يقوم بهذه الشروط وعلى ان لا يكلف اخاه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)